

04 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في شب رسول الله

٤٠ - الحديث ٤٠ | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
ان اما بعد هذا مجلسنا الاربعون وفيه شرح الحديث اربعين من شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:01

للترمذى علينا وعليه رحمة الله بالسند المتصل الى محمد بن عيسى ابن ثورة الترمذى قال حدثنا محمد بن عمرو بن الوليد الكندى
الковى قال حدثنا يحيى ابن ادم عن شريك عن عبید الله ابن عمر - 00:00:23

النافع عن عبد الله ابن عمر قال انما كان شب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعراً بيضاء هذا الحديث قلنا عنه
في تعليقنا على شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:42

اسناده ضعيف فان شريك ابن عبد الله الكوفى سيء الحفظ وهو ضعيف عند التفرد وقد قال المصنف في العلل ثالث محمداً يعني
البخاري عن هذا الحديث فقال لا اعلم احداً روى هذا الحديث عن عبید الله غير شريك - 00:01:07

وفي هذا اشارة الى اعلان هذا الخبر بضعف شريك وبتفرد شريك ولا سيما ان هنا قد تفرد وسيأتي الكلام عن العلتين باذن الله تعالى
اذا الترمذى علينا وعليه رحمة الله قال حدثنا محمد ابن عمرو ابن الوليد الكندى الكوفى - 00:01:34

وانظر الى دقته يرحمه الله تعالى حينما فصل الكلام في نسبة الرأي فقد حدثنا محمد ابن عمرو ابن الوليد الكندى الكوفى لانه لم يمر
عندنا في الشمائل الا الان وايضاً الترمذى ليس مكتراً عن محمد ابن عمر - 00:02:03

بن عمرو بن الوليد الجندي الكوفى ويكتنى لابي جعفر وهو من الطبقة الحادية عشرة وهم اوساط الاخرين عن تبع الاتباع فرج له
الترمذى والنسيائي وابن ماجه قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق - 00:02:25

وقال عنه الذهبي في الكاشف قال النسيائي لا بأس به وطبعاً محمد بن عمرو بن الوليد الكندى قد تبعه الامام احمد متابعة
تماماً وقد تبعه اسحاق بن راهويه - 00:02:46

فلا يضر كونه قد نزل من اعلى مراتب الثقة الى مرتبة صدوق قال حدثنا يحيى ابن ادم وهو يحيى ابن ادم ابن سليمان القرشي
الاموي. ابو زكريا الكوفى. مولى خالد ابن عقبة ابن ابي معيط - 00:03:04

وهو من الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين توفي عام ثلاث ومئتين فرظ حديثه الجماعة وهو ثقة حافظ فاضل كما قال الحافظ
ابن حجر في التغريب وقال الذهبي في الكاشف احد الاعلام - 00:03:25

عن شريك وهو شريك ابن عبد الله ابن ابي شريك النخعي ابو عبدالله الكوفى القاضي بواسطه ثم الكوفة ادرك زمان عمر ابن عبد
العزيز وهو من الطبقة الثامنة وهي الوسطى من اتباع التابعين - 00:03:45

توفي عام سبع وسبعين ومئة او ثمان وسبعين ومئة في الكوفة علق له البخاري وخرج له مسلم في المتابعات وابو داود والترمذى
والنسيائي وابي ماجه قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق يخطى كثيراً - 00:04:08

تغير حفظه منذ ولي القضاة بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على اهل البدع مرة من المرات كان لدى درس استدرك على احد
الحاضرين يعني مستفهمها قال القاضي لا يكون قاضياً الا اذا كان فقيها - 00:04:27

فكيف يكون سيء الحفظ؟ قلت له نعم القاضي ينبغي ان يكون فقيها حتى يقضى بين الناس ولكن الحديث يحتاج الى متابعة والى

معاوية والى والقضاء ما ظن ان الانسان ينشغل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:50

والعلماء حينما تحدثوا عن علل الحديث واسباب العلل من ضمنها التشاغل عن الحديث ومن ذلك ان يولي الانسان القضاء بشرية اسأة حفظه لما ولي القضاء مع ذلك كان عادلا في قضائه فاضلا في عبادته عابدا لله سبحانه وتعالى وكان شديدا على اهل البدعة ان كان قويا في - 00:05:14

كنا داعيا اليها ولذا قال عنه الذهبي في الجاس احد الاعلام وثقة ابن معين وقال غيره سوء الحفظ وقال النسائي ليس به بأس هو اعلم بحديث الكوفيين من الثوري قاله ابن المبارك - 00:05:39

لكن الكلام الاكثر انه ضعيف فاذا تفرد بشيء لا سيما اذا تفرد عن احد المكثرين وهنا تفرد بالرواية عن عبيد الله ابن عمر ابن حفص ابن عاصم ابن عمر ابن الخطاب - 00:05:56

وهذا عبيد الله احد المدارس الحديبية وهو من يجمع حديثه ولذا وتفرد هنا يضر به. ولذا هذا الخبر يكون معلوم بضعف شريك وبتفرد واذا لما سئل البخاري سأله الترمذى عن ماذا قال؟ قال لا اعلم احدا روى هذا الحديث عن عبيد الله غير شرك - 00:06:13 يعني مع ضعف شريف انه قد تفرج به عن عبود الله فاين اصحاب عبيد الله عن هذا الحديث اذا قال شريك ابن عبد الله التخعي علينا وعليه رحمة الله عن عبيد الله ابن عمر - 00:06:41

وهو كما قلنا عبيد الله ابن عمر ابن حفص ابن عاصم ابن عمر ابن الخطاب القرشي العدوى العمري المدنى ابو عثمان اخو عبدالله عبد الله اخوه المكبر وعبيد الله المصغر عبد الله ضعيف وعبيد الله ثقة سدس مأمون - 00:06:57

اخو عبدالله اخوه عبدالله وابي بكر وعاصم وهو من الطبقة الخامسة من صغار التابعين توفي سنة مائة وبر واربعون يعني فوق المئة واربعين ربما مئة واربعة واربعين. بالمدينة النبوية روى له - 00:07:15

البخاري ومسلم وابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه وهو ثقة كما قال الحافظ ابن حجر في التغريب ثقة ممتد ولما يؤتى بلفظة اخرى من وافق من الفاظ التوثيق مع ثقة - 00:07:38

يراد علو المنزلة فقال عن نافع وهو نافع ابو عبد الله المدنى نافع ابو عبد الله كما قيل ان اصبع من المغرب وقيل من نيسابور وقيل غير ذلك ولعل الارجح انه من سري كابل في افغانستان سلم الله المسلمين في كل مكان - 00:07:51

وهو مولى عبد الله ابن عمر ابن الخطاب القرشي وهو من الطبقة الثالثة وهي الوسطى من التابعين توفي عن سبع عشرة ومئة او بعد ذلك بيسير. خرج حديثه الجماعة قال ابن حجر ثقة ثبت فقيه مشهور - 00:08:09

ومع مرتبة الوثاقة فيه العليا كان فقيها وهو مشهور بل هو من اشهر الرواية عن عبد الله ابن عمر واذا قال عنها الذهبي في الكاشف من ائمة التابعين واعلامهم عن عبد الله ابن عمر عبد الله ابن عمر رأس في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فضلا - 00:08:25 وعلما وعملا وفتيا وله منزلة كبيرة قال انما كان كثيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء هذا الحديث هو هكذا طبعا هذا الحديث من طريق - 00:08:48

الترمذى الترمذى هنا يروح عن محمد ابن عمرو ابن الوليد الكندي الكوفي والبغوي اخرجه من طريق الترمذى الامام احمد يرويه عن يحيى ابن ادم اي متابعة لمحمد ابن عمرو ابن الوليد الكندي والحديث اخرجه ابن حبان والبيهقي في دلائل النبوة - 00:09:10 طريق اسحاق ابن را هو فيه عن يحيى ابن ادم اي ان اسحاق ابن قد تابع الامام احمد والامام احمد واسحاق كان كفر سي رهان تجدهم دائما متقدمون في الرواية اذا هذا الخبر - 00:09:31

في دلائل النبوة وفي شعب الایمان ولدينا قاعدة تقول لان البيهقي يرحمه الله قال في الدلائل كما في مقدمة الكتاب الجزء الاول صفحة سبعة واربعين قال وعاد في في كتب المصنفة في الاصول والفروع الاقتصر من الاخبار على ما يصح - 00:09:52 او التمييز بينما يصح منها وما لا يصح. هذه قاعدة يحفظها طالب العلم بان به حاجة اليها لان به حاجة اليها يقول عاد في كتب المصنفة في الاصول والفروع الاقتصر من الاخبار - 00:10:22

على ما يصح او التمييز بينما يصح منها وما لا يصح يعني البيهقي لا يعتد الا بالاخبار الصحيحة واذا ذكر خبرا فيه مقال يتكلم عنه

لكن في الاعم الاغلب ليس من شرطه ان يروي الا الصحيح - 00:10:43

وليس من شرطه ان يضعف كل ضعيف يمر عليه لكنه في الاعم الاغلب يتكلم على المرويات الذي فيها مقل هذا الخبر حينما اورده في دلائل النبوة الجزء الاول صفحة مئتين وثمانية وثلاثين الى مئتين وتسعة وثلاثين هل تكلم عليه؟ الجواب لا. لم يتكلم عليه -

00:11:04

هل هذا يقتضي تصحيحة من البيهقي؟ الجواب لا لأن شرط البيهقي شرط اغليبي لأن شرط الذي ذكره في المجلد الاول صفحة سبعة واربعين ولم يخصص به كتابا من كتبه انما ذكره عاما في مصنفاته قال وعادتي في كتبى المصنفة في الاصول - 00:11:26

والفروع الاقتصار من الاخبار على ما يصح او التمييز بينما يصح منها ما لا يصح شرط اغليبي وليس شرطا مطرودا على جميع احاديث الكتاب فاذا هذا لا يقتضي ان البيهقي يصحح الخمر - 00:11:47

ولما يكون ضعف الخبر لا يكون ضعف الخبر هذا لا يكون ضعفا كبيرا وهذا الحديث فيه ان شيب النبي صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء. اي قريبا - 00:12:06

وهذا يتفق مع الاحاديث التي مرت عندها حديث انس بن مالك وحديث جابر ابن عبد الله لما قال جابر هل جابر بن سمر لما قال جابر سئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:25

فقال كان اذا دهن رأسه لم يرى منه شيء وادا لم يذهب رؤي منه اي لقلة جيبيه. وحديث انس لما قال ما عدلت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء - 00:12:44

اذا هذا الحديث يتفق وهل نقول بان حديث جابر بن سمر وحديث انس يقويان حديث شريك ويرتقي الى الحسن او الى الصحة الجواب لا. نعم يشهدان له بالمعنى لكن لا يشهد انه بالصحة لتفرد شريك عن عبيد الله - 00:13:02

وفي مثل هذا ينبغي ان يكون الراوي قويا لأن الشيخ هنا وهو عبيد الله مدار قوي اذا يشهد له بالمعنى ولا يشهد له باللفظ وهذا مسألة مهمة على طالب العلم ان يعرفها - 00:13:24

والترمذني نفسه قد اورد الخبر في العدد الكبير ونقل عن البخاري انه قال سألت محمد عن هذا الحديث فقال لا اعلم احدا روى هذا الحديث عن عبيد الله غير في الكل - 00:13:39

ان البخاري يعلي الخبر والترمذني يعل الخبر حينما اورده في العلل الكبير ونقل انه قد سأله البخاري عنه ومن هذا ندرك ما ذكره البوصيري في زوال ابن ماجة وقال عن سند ابن ماجة وهو في سنن ابن ماجة من ثلاثة الاف وثلاث مئة وثلاثين قال اسناده صحيح ورجاله ثقات ندرك في ذلك تساهل البوصيري - 00:13:54

عليينا وعليه رحمة الله تعالى وقد تم الحديث بحمد الله تعالى وتم شرحه وما بقي من الوقت نعيش يسيرا مع اسم من اسماء الله تعالى ولابد من تعلم العقيدة ايها الاخوة عن القرآن الكريم وعن السنة الصحيحة - 00:14:24

ويكون ذلك بفهم الصحابة وبفهم التابعين ومن تبعهم من الائمة المعتبرين لأن فساد الاعتقاد يتربت عليه فساد الاعمال فساد الاعتقاد يتربت عليه فساد الاعتقاد والانسان عليه ان يتبع الله تعالى - 00:14:50

باسمائه والآن نذكر اسم من اسماء الله وهو اسم السميع فعليك يا طالب العلم ان تتبع الله باسمه السميع مؤمنا بأنه الذي يسمع جميع الاصوات على اختلاف اللغات مع تنوع الحاجات كما هي عبارة الشيخ السعدي كثيرا ما ترد في تفسيره - 00:15:18

وربنا جل جلاله قد استوى في سمعه سر القول وجه القول. قال تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وثالث بالنهار والفقه في اسماء الله تعالى والتفكير بما فيها باب عظيم من ابواب تعظيم الله تعالى - 00:15:46

ومن عظم الله اكرمه الله وهباه احفظ هذه القاعدة من عظم الله اكرمه الله وحباه وقربه قسم السميع اسم عظيم وقد تكرر في القرآن الكريم في مواضع عديدة قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله - 00:16:10

والله يسمع تحاوركم ان الله سميع بصير وربنا يقول وربنا كمثله شيء وهو السميع البصير وربنا يقول واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماويل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - 00:16:36

فالسريع سبحانه وتعالى هو الذي يسمع جميع الاصوات وسمعه سامع لكل شيء ولا تختلف عليه الاصوات ولا تتشتبه عليه اللغات ولا يشغلها سمع عن سلب ولا يغلوظه تنوع المسائل - [00:16:57](#)

ولا يبرمه كثرة السائلين ولذا جاء في الخبر الصحيح ان عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبي تكلمه وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول - [00:17:24](#)

فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم ان الله سميع بصير اذا ربنا جل جلاله يسمع جميع الاصوات ولذا جاء في الخبر القدسي الصحيح الذي في صحيح مسلم من حديث ابي ذر - [00:17:47](#)

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني واعطيت كل انسان مسأله ما نقص ذلك مما عندي شيئاً وايضاً جاء في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعوا على انفسكم - [00:18:15](#)

فانكم لا تدعون اصم ولا غائب. ولكن تدعون سمعياً بصيراً قريباً ومعنى اربعوا على انفسكم اي ارفقوا بانفسكم فلا تكفوها برفع الصوت فانه لا حاجة الى ذلك فربنا جل جلاله سميع بصير يسمع جميع الاصوات الخفية - [00:18:39](#)

كما يسمع الاصوات المجهورة اذا ربنا جل جلاله سميع بصير وربنا جل جلاله السمع المضاف اليه ينقسم سمع يتعلق بالمسموعات فيكون معناها ادراك الصوت والثاني سمع بمعنى الاستجابة - [00:19:02](#)

والا نحن نقول في الصلاة سمع الله لمن حمده بمعنى سمع واستحباب اي سبحانه وتعالى يجيب من دعاه. ان ربى لسميع الدعاء فربنا جل جلاله يجيب دعاء من دعاه اذا ربنا جل جلاله يسمع الصوت - [00:19:26](#)

ويعلم الخفي ويعلم كل شيء وهذه من صفات كماله وصفاته كلها صفات الكمال واسماؤه اسماء حسني هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - [00:19:47](#)